

أضواء البيان

. @ 164 @

تنبيه .

آية (الأعراف) هذه التي ذكرنا تدل دلالة واضحة على أن الأمر يقتضي الفور ، وهو الذي عليه جمهور الأصوليين ، خلافاً لجماعة من الشافعية وغيرهم . .
قوله تعالى : { وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ } . . .
أوضح هذا المعنى في قوله : { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ }
الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } . . .
قوله تعالى : { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ } . . .
أوضح معناه أيضاً بقوله : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً ءَاخِراً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } . . .
قوله تعالى : { وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ } . . .
لم يبين هنا ما حكم الله به بين نبيه وبين أعدائه ، وقد بين في آيات كثيرة أنه حكم بنصره عليهم ، وإظهار دينه على كل دين ، كقوله : { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ }
وَالْفَتْحُ { إلى آخر السورة وقوله : { إِنْ نَزَّاهُ فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً }
إلى آخرها ، وقوله : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ }
أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ } . إلى غير ذلك من الآيات .